

مَبْحَثُ

(le dimanche) Had B-Shabo

حاد بشابو (يوم الأحد)

كنيسة مار يعقوب للسريان الأرثوذكس Eglise St- Jacques Syriaque Orthodoxe

† النص الإنجيلي (لوقا ١ : ٣٩ - ٥٦)

فَقَامَتْ مَرْيَمُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ وَذَهَبَتْ بِسُرْعَةٍ إِلَى الْجِبَالِ إِلَى مَدِينَةِ يَهُوذَا، وَدَخَلَتْ بَيْتَ زَكَرِيَّا وَسَلَّمَتْ عَلَى أَلْيَصَابَاتِ. فَلَمَّا سَمِعَتْ أَلْيَصَابَاتُ سَلَامَ مَرْيَمَ ارْتَكَضَ الْجَنِينُ فِي بَطْنِهَا، وَامْتَلَأَتْ أَلْيَصَابَاتُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَصَرَخَتْ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَقَالَتْ: "مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي النِّسَاءِ وَمُبَارَكَةٌ هِيَ ثَمَرَةُ بَطْنِكَ! فَمِنْ أَيْنَ لِي هَذَا أَنْ تَأْتِي أُمُّ رَبِّي إِلَيَّ؟ فَهُوَذَا حِينَ صَارَ صَوْتُ سَلَامِكَ فِي أُذُنِي ارْتَكَضَ الْجَنِينُ بِابْتِهَاجٍ فِي بَطْنِي. فَطُوبَى لِلَّتِي آمَنَتْ أَنْ يَبِيَّ مَا قِيلَ لَهَا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ". فَقَالَتْ مَرْيَمُ: "تَعْظُمُ نَفْسِي الرَّبِّ، وَتَبْتَهِجُ رُوحِي بِاللَّهِ مُخْلِصِي، لِأَنَّهُ نَظَرَ إِلَيَّ اتِّضَاعَ أُمَّتِهِ. فَهُوَذَا مُنْذُ الْآنَ جَمِيعُ الْأَجْيَالِ تُطَوِّبُنِي، لِأَنَّ الْقَدِيرَ صَنَعَ بِي عَظَائِمَ، وَأَسْمُهُ قُدُوسٌ، وَرَحْمَتُهُ إِلَى جِيلِ الْأَجْيَالِ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَهُ. صَنَعَ قُوَّةً بِذِرَاعِهِ. سَنَّتْ الْمُسْتَكْبِرِينَ بِفِكْرِ قُلُوبِهِمْ. أَنْزَلَ الْأَعْرَاءَ عَنِ الْكَرَاسِيِّ وَرَفَعَ الْمُتَضَعِينَ. أَشْبَعَ الْجِيَاعَ خَيْرَاتٍ وَصَرَفَ الْأَغْنِيَاءَ فَارِغِينَ. عَضَدَ إِسْرَائِيلَ فَتَاهُ لِيَذْكَرَ رَحْمَةً، كَمَا كَلَّمَ آبَاءَنَا. لِإِبْرَاهِيمَ وَنَسَلِهِ إِلَى الْأَبَدِ". فَامْكَنْتُ مَرْيَمَ عِنْدَهَا نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِهَا.

٦ التأمّل الإنجيلي: زيارة مريم لأليصابات تعطي نموذجًا لما يجب أن تكون عليه زيارتنا، فنحن نرى هنا مريم وأليصابات في فرح يسبحان الله على عطاياه، عوضًا عن جلسات الشكوى والتذمر. وهنا مريم تحمل في داخلها المسيح القدوس وتذهب لتقديم خدمة لأليصابات، ويا ليتنا نحمل مسيحنًا داخلنا ونذهب لنقدمه لكل إنسان، وهذا ما سيفرحنا ويفرح من نزورهم. وبركات الزيارة ظهرت في الحال إذ ارتكض الجنين في بطن أليصابات كما رقص داود أمام تابوت العهد. ومن بركات الزيارة المباركة امتلاء أليصابات بالروح القدس، وإحساس الجنين يوحنا بمجيء المسيح. وابتهاج يوحنا في بطن أمه يشير للثمر الروحي الداخلي في النفس، فالجسد يشترك مع النفس في هذا الثمر. وابتهاج الجنين في بطن أمه أليصابات كان لامتلائه من الروح القدس.

وبينما كان العالم كله يجهل كل شيء عن البشارة للقديسة مريم، إذ بأليصابات تعلن أمومة مريم لربها، بالرغم من عدم وجود أية ظاهرة لهذا الحدث الإلهي. والأمر المدهش أن شهادة أليصابات بأمومة العذراء لربها تمت بمجرد إصغاء أليصابات لسلام مريم. وكان هذا بسبب الساكن في أحشاء مريم والذي أعطاها نعمة في كلامها. من أين لي هذا؟! إنها فرصة عظيمة لي لا أستحقها، أن تأتي أم ربي إليّ. هي تتطق بالروح، وإلا فكيف عرفت أن حركة الجنين في بطنها علامة ابتهاجه، وكيف عرفت بحمل العذراء ومن هو الذي في بطنها؟ انطلقت أليصابات تسبح، وانطلقت العذراء تسبح الله هي أيضًا. لقد تحولت الزيارة إلى مستوى تسبيح ملائكي، يمجّد الله ويعلن أسراره الفائقة. ونلاحظ أن الكتاب لم يقل عن العذراء مريم أنها امتلأت من الروح القدس كما قيل عن أليصابات، لأن العذراء كانت قد امتلأت وظلت مملوءة، بل الله نفسه في أحشائها متجسدًا. أما أليصابات فحلّول الروح القدس عليها كان وقتيًّا، وحينما حلّ عليها تنبأت. ونلاحظ أنه

كما كان العصيان والسقوط بامرأة، كان الخلاص بامرأة.

تعظم نفسي الرب: هل يزداد الله ويتعظم بتسبيح بشر؟! حاشا. ولكن إذ نتقدس تزداد صورة الرب بهاءً فينا، وإذ نخطئ تصغر الصورة وتبهت. مريم هنا ترد تعظيم أليصابات لها إلى الله. **تبتهج روعي بالله مخلصي:** فالعذراء تحتاج الخلاص كسائر البشر. **نظر إلى اتضاع أمته:** لقد أدركت العذراء سر تمتعها بالنعمة الإلهية ألا وهو الاتضاع. بينما خسر عدو الخير مركزه خلال الكبرياء. **جميع الأجيال تطوبني:** العذراء أدركت عظم العطية التي نالتها وبسببها تطوبها الأجيال. وها الكنيسة مملوءة تساييحاً للعذراء مريم وفقاً لنبوعتها. فهي عذراء تجلى في حياتها عمل الله الخلاصي. نرى فيها نعمة الله الفائقة التي وهبت للبشرية. **صَنَعَ قُوَّةً بِذِرَاعِهِ:** الذراع هو إشارة للمسيح يسوع. وكان عمله وفدائه قوياً. **شَتَّتِ الْمُسْتَكْبِرِينَ:** المستكبرون هم إبليس وجنوده، واليونان بفلاسفتهم، واليهود غير المؤمنين والرومان بقوتهم الغاشمة. فإبليس هبط للذل والمسكنة، واليهود تشتتوا في العالم كله. **أَنْزَلَ الْأَعْزَاءَ عَنِ الْكُرَاسِيِّ وَرَفَعَ الْمُتَضِعِينَ:** الأعزاء من ملائكة أشرار وبشر أنزلهم الله من كبرياتهم، والفريسيون نزلوا من على كراسيهم. ورفع الله المؤمنين وأعطاهم سلطاناً أن يدوسوا الحيات والعقارب (لو ١٠: ١٩) **أَشْبَعَ الْجِيَاعَ خَيْرَاتٍ وَصَرَفَ الْأَغْنِيَاءَ فَارِغِينَ:** لقد استمتع اليهود قبل المسيح بشبع روعي من ناموس الله وشريعته والهيكل وسطهم، وبسبب كبرياتهم وحسدهم صاروا فارغين إذ رفضوا المسيح. بينما الأمم الذين كانوا قبلاً فارغين وجياع أشبعهم المسيح إذ آمنوا. **عَضَدَ إِسْرَائِيلَ فَتَاهُ بِإِرْسَالِ الْمَسِيحِ:** من نسل اليهود، وإسرائيل هنا ليست إسرائيل المتشامخة الراضية للمسيح، بل إسرائيل الروحي الذين هم نسل إبراهيم بالإيمان. وهناك قلة من اليهود قبلوا المسيح. وهناك قلة ستؤمن في الأيام الأخيرة. (عب ٢: ١٦). **لِيَذْكَرَ رَحْمَةً:** الله يذكر رحمته ويذكر مواعيده لإبراهيم. وذكر الرحمة هو أساس

الفداء. ونلاحظ في آية (٤٩) أن العذراء تصف الله بالقدير والقدوس، وفي آية (٥٠) تصفه بالرحمة. فالقدير من مرآحه تجسد ليفدنا ويشنت الشياطين ويكسرهم.

المنالوة الاحتفالية:

نعلن لجميع الأهالي الأبناء عن بدأ تسجيل أولادكم لتحضيرهم روحياً للمنالوة الاحتفالية، للتسجيل وللمزيد من المعلومات الاتصال مع الأب كميل إسحق. 514-927-1220.

† عيد البربارة:

تدعو جميعة السيدات جميع أبناء الرعية في جو من الأخوة والمحبة والفرح وذلك في مساء يوم السبت في ٨ ديسمبر، الساعة الثامنة مساءً، سعر البطاقة للشخص \$٢٠ الحجز مسبقاً لإقامة هذا النشاط وبحضوركم يتم سرورنا وشكراً.

† حفلة رأس السنة:

يدعو المجلس الملى ابناء الرعية للاحتفال بسهرة رأس السنة الجديدة بصالة (كنيسة المخلص St- Sauveur) بمشاركة DJ ناثر للموسيقى ومطعم ليالي بيروت بأطيب المأكولات. الحضانة مؤمنة للأطفال دون ٥ سنوات برسم ٢٠ دولار مع وجبة طعام وسعر البطاقة ١٠٠/٨٥ والاطفال دون ١٠ سنوات ٥٠ دولار، و ١٠٠ دولار VIP ونعتذر عن بيع المشروبات الكحولية، وبإمكان الراغبين إحضارها معهم. نتمنى تشجيعكم فالأماكن محدودة للحجز والاستعلام: نبيل زكو 514-575-2455 أو بسام طوشان 514-730-2192.

† لمتابعة النشرة عبر الأنترنت الرجاء زيارة موقع الكنيسة بإشراف

الأب كميل إسحق www.SyrianOrthodoxChurch.com